الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرات في العام خلال الأشهر:

(مارس، يونيو، سبتمبر، ديسمبر)

العدد 19 - المجلد 36

ربيع الأول 1446 هـ - سبتمبر 2024 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخةالورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujournal4@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة
تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية

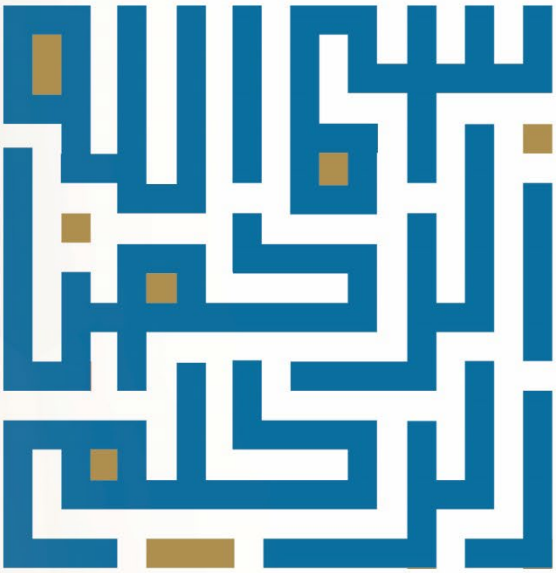

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير:

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

أ.د. أحمد بن محمد النشوان

أستاذ المناهج وتطوير العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. صبحي بن سعيد الحارثي

أستاذ علم النفس بجامعة أم القرى

أ.د. حمدي أحمد بن عبدالعزيز أحمد

عميد كلية التعليم الإلكتروني
وأستاذ المناهج وتصميم التعليم بجامعة حمدان الذكية بدبي

أ.د. أشرف بن محمد عبد الحميد

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بجامعة الزقازيق بمصر

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية المشارك بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

التنسيق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. علي بن صلاح المجبري

أ. أسامة بن خالد القماطي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

فهرس المحتويات : ❋

م	عنوان البحث	الصفحة
1	مدى توظيف الأساليب البلاغية في كتابات متعلمي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى د. ماجد بن سالم بن جابر السناني	11
2	الإسهام النسبي للإذلال الوالدي في التنبؤ بالهزيمة النفسية لدى طالبات الجامعات غير المتزوجات بالرياض د. عمر بن سليمان الشلاش	61
3	معايير مقترحة لتقييم الشفافية بمؤسسات التعليم العام في المملكة العربية السعودية في ضوء التصور الإسلامي د. سعد بن ذعار القحطاني	101
4	درجة توفر معايير (CCSSM) في محتوى كتب الرياضيات المطورة للحلقة الأولى من التعليم الأساسي بالجمهورية اليمنية د. أحمد محمد علي عطيفة	137
5	دور اختبارات الرخصة المهنية في تعزيز التطوير المهني في ضوء الصعوبات التي تواجه المعلمات في مدارس التعليم العام بالمملكة العربية السعودية د. نورة بنت سعد العريفي	171
6	الرفاهية النفسية وعلاقتها بالاتجاه نحو استخدام الذكاء الاصطناعي لدى أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة أم القرى د. أماني بنت محمد بن سعد الدوسري / أ. د. خلود بنت سعد بن عبد العزيز اليوسف	213
7	المسؤولية الاجتماعية للأسرة السعودية ودورها في تعزيز مكونات الهوية ومواجهة التحديات المعاصرة د. عقل بن عبد العزيز العقل	261
8	أثر اختلاف نمطي تدوين المذكرات في الفيديو التفاعلي (موجه/حر) في بيئة تعلم إلكترونية على الانخراط في التعلم وبقاء أثره لدى طالبات ماجستير تقنيات التعليم د. فوزية عبد الله المدهوني	315
9	Comparing the Effectiveness of Two Methods for Detecting Measurement Invariance at the Test Level (Dift and Sibtest) in Light of Differences in Ability Distribution and Sample Size د. عبد الرحمن عبد الله النفيعي	365
10	جهود الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني العلمية في بلاد اليمن خلال القرن السادس الهجري د. علي صالح مانع العمري	407

❋ترتيب الأبحاث حسب تاريخ ورودها للمجلة مع مراعاة تنوع التخصصات

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

جهود الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني العلمية في بلاد اليمن خلال القرن السادس الهجري

Imam Yaḥyā Ibn Abī Al-Khayr Al-ʿUmrānī's Scientific Efforts in Yemen During the Sixth Century AH

إعداد

د. علي صالح مانع العمري

أستاذ التاريخ الإسلامي المساعد

قسم التاريخ – كلية العلوم الإنسانية – جامعة ملك خالد

Dr. Ali Saleh Mani Alamri

Assistant Professor of Islamic History

History Department - College of Humanities
King Khalid University

Email: alalomari@kku.edu.sa

DOI:10.36046/2162-000-019-020

المستخلص

يتناول هذا البحث الجهود العلمية للإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، في بلاد اليمن خلال القرن السادس الهجري، وقد جاءت هذه الدراسة لكشف الجهود والمكانة العلمية للإمام يحيى بين علماء اليمن، حيث كان على رأس فقهائها، وشيخ الشافعية بها، ومن المؤصِّلين للمذهب الشافعي في بلاد اليمن، حيث اضطلع الإمام بدور كبير في الحياة العلمية خلال فترة الدراسة.

ولذلك كان له جهود كبيرة في التدريس والتأليف ونشر المذهب الشافعي، فضلا عن دفاعه عن عقيدة أهل السنة، إلى غير ذلك من الجهود العلمية الملموسة للإمام يحيى في المجتمع اليمي خلال تلك الحقبة.

وجاءت الدراسة في مقدمة، وثلاثة مباحث، المبحث الأول: التعريف بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، من حيث مولده ونسبه، ونشأته، وذكر بعض شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم، والمبحث الثاني: رحلات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، في طلب العلم، وأبرز دوافعها وملامحها وآثارها العلمية، أما المبحث الثالث: فهو عن جهود الإمام العلمية في بلاد اليمن فترة الدراسة، ومنها: نشر العلم في أوساط المجتمع اليمني، حيث تتلمذ عليه غالبية فقهاء اليمن، ودافع عن عقيدة أهل السنة، حيث رد على المعتزلة وغيرهم من أصحاب العقائد المخالفة، فضلا عن تصنيفه لعدد من المؤلفات المهمة التي انتشرت وذاع صيتها داخل بلاد اليمن وخارجها، وله إسهامات علمية أخرى سيتطرق لها الباحث في ثنايا هذه الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني- الجهود العلمية – مكة – اليمن – الرحلة العلمية.

Abstract

This research deals with the scientific efforts of Imam Yaḥyā Ibn Abī Al-Khayr Al-ʿUmrānī in Yemen during the sixth century AH, and seeks to reveal the scientific status that Imam Yaḥyā achieved among the Yemeni scholars as the head of its jurists, the sheikh of Shafi'i school of thought and one of the founders of this school in Yemen. The Imam played a major role in scholarly life and had great efforts in teaching, writing, and spreading the Shafi'i doctrine, in addition to his defense of the Sunni faith and his other tangible scholarly efforts in Yemeni society during that era.

The research includes an introduction and three sections: The first section provides an introduction to Imam Yaḥyā, his birth, lineage, upbringing, and some of his sheikhs from whom he received knowledge. Second section discusses his journeys in pursuit of knowledge, and highlighted their motivations, characteristics, and scientific effects. Third section dealt with the Imam's scholarly efforts in Yemen, including spreading knowledge in Yemeni society, where many of the Yemeni jurists studied under him, defending the doctrine of the Sunnis, and responding to the Mu'tazilites and other people with opposing beliefs, in addition to his authorship of a number of important books which spread and became famous inside and outside Yemen. There are other scientific contributions addressed in this study.

Keywords: Imam Yaḥyā Ibn Abī Al-Khayr Al-ʿUmrānī - scientific efforts - Mecca - Yemen - scientific journey.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فقد ظهر في كل إقليم من أقاليم الدولة الإسلامية في عصورها المختلفة علماء أفذاذ خلَّد التاريخ سيرهم ومآثرهم العلمية، وفي إقليم اليمن على وجه الخصوص ظهر عدد من العلماء المبرزين الذين كان لهم جهود واضحة في خدمة العلم وطلابه، ونشر العلم والمعرفة بصور مختلفة، ومن هؤلاء العلماء الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، أحد علماء القرن السادس الهجري الذي ذاع صيته وانتشر فضله وعلمه داخل اليمن وخارجه، حيث بدأت عليه علامات النبوغ منذ صغره عندما أكمل حفظ بعض سور القرآن الكريم، وحفظ بعض أمهات كتب المذهب الشافعي، وكان لمشايخه الدور الكبير في نشأته العلمية، فضلا عن بلدته "سير" التي كانت من معاقل العلم الشهيرة في اليمن، مما جعله يستفيد في بداياته من العلماء والفقهاء الوافدين إليها من غير أهلها، وبعد أن تفقه في بداية حياته على أيدي بعض أقاربه وقومه من ذوي العلم، خرج لطلب العلم خارج بلدته بحثا عن العلماء المشهورين بالعلم والفقه، فدرس عليهم الكتب المهمة، وحرص على الاستزادة من العلوم النافعة، ولأن الرحلة الخارجية لطلب العلم تعتبر شرطا رئيسا يدل على استكمال العلم فقد رحل الإمام يحيى إلى مكة المكرمة، حيث استفاد حينها من علمائها والواردين إليها.

هذه الرحلة التعليمية والنشأة العلمية للإمام يحيى أسهمت بنصيب وافر في زيادة تحصيله العلمي، وزيادة معارفه، فبدأت جهوده العلمية في إفادة طلاب العلم في بلاد اليمن من خلال قيامه بالتدريس ونشر العلم والمعرفة، قال عنه ابن سمرة[١]:" وانتشر علمه في الأجانب والقرباء، وأجاب عن المعضلات، وأوضح المشكلات.."، وقال الجندي[٢]:" أكثر من انتشر العلم عنه من أهل الطبقة"، فظل ناشرا للعلم ومصنفا للكتب النافعة، حيث صنف عدداً من المؤلفات التي

(١) ابن سمرة الجعدي، عمر بن علي: طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، بيروت، دار القلم، (د.ت)، ص١٨٢.

(٢) الجندي، محمد بن يعقوب: السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد على الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط٢، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م، ج١، ص٢٩٤.

أصبحت مرجعا للعلماء في بلاد اليمن وخارجه، منها كتاب: "البيان" الذي لم يكن حكرا على طلبة العلم في اليمن، بل وصلت منه نسخ إلى بلاد العراق، إضافة إلى جهود علمية أخرى للإمام يحيى سيتطرق لها الباحث في ثنايا هذه الدراسة، ولهذه الجهود العلمية أصبح للإمام يحيى مكانة علمية مرموقة بين علماء اليمن والعالم الإسلامي.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في محاولة إبراز جهود العلماء وفضلهم وأثرهم على مجتمعاتهم ومن نماذج هؤلاء العلماء الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، الذي كان له جهود علمية كان لها أكبر الأثر في المجتمع اليمني خلال القرن السادس الهجري.

أهمية البحث، وأسباب اختياره:

الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، من أبرز علماء اليمن في القرن السادس الهجري، يصفونه بالبحر لغزارة علمه، كانت له جهود علمية كبيرة في التدريس والتأليف ونشر العلم والمعرفة في أوساط المجتمع اليمني، ويُعد كتاب البيان —كما سيأتي –من التصانيف المباركة التي انتفع به خلق كثير، وذاع صيته خارج بلاد اليمن، وله تصانيف أخرى دافع في بعضها عن أهل السنة ورد فيها على أهل البدع والعقائد المنحرفة.

ويأتي هذا البحث لإظهار الجهود العلمية لعالم يعتبر من أبرز علماء الأمة، والوقوف على العوامل التي كان لها أبرز الأثر في حياته العلمية، ونبوغه وثرائه العلمي الذي أسهم به في مجتمعه، ولذلك وقع الاختيار على دراسة جهود الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني العلمية في بلاد اليمن خلال فترة الدراسة.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى التَّعرُّف على:

١– الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، من حيث مولده ونسبه وحياته.

٢– أبرز العوامل التي أثرت في نشأة الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني.

٣- رحلات الإمام يحيى الداخلية والخارجية، وأهم الدوافع التي شجعت على رحلة علماء اليمن إلى مكة المكرمة.

٤- جهود الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني العلمية في بلاد اليمن خلال القرن السادس الهجري.

تقسيمات الدراسة:

جاءت الدراسة في مقدمة وثلاثة مباحث على النحو التالي:

١- المقدمة.

٢- المبحث الأول بعنوان: الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، ويتناول التعريف به من حيث مولده ونسبه، ونشأته، وذكر بعض شيوخه الذين تلقى العلم على أيديهم.

٣- المبحث الثاني بعنوان: رحلات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني في طلب العلم، ويتناول أبرز الملامح والآثار العلمية لهذه الرحلات، وأهم الدوافع التي شجعت على رحلة علماء اليمن إلى مكة المكرمة.

٤- المبحث الثالث بعنوان: جهود الإمام يحيى العلمية في بلاد اليمن، ومنها: التقاؤه بالعلماء ومجالستهم ومناظرتهم، وتصنيفه عدد من المؤلفات المهمة التي انتشرت في بلاد اليمن وخارجها، فضلا عن التدريس، حيث تتلمذ على يديه عدد كبير من طلاب العلم، وجهوده في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، ونشر المذهب الشافعي بشكل واسع في بلاد اليمن.

٥- الخاتمة والتي تضمنت أهم النتائج والتوصيات التي توصل إليها الباحث.

٦- قائمة المصادر والمراجع.

المبحث الأول الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني:

هو يحيى بن أبي الخير بن سالم بن أسعد بن عبدالله بن محمد موسى بن عمران بن ربيعه بن عبس بن زهرة بن غالب ابن عبدالله عك بن عدنان، ولد في قرية سير[١]عام ٤٨٩هـ/١١٦٢م[٢]، والعمراني نسبة إلى عمران بن ربيعة بن عبس[٣]، ونسب بالسيري ثم العمراني نسبة إلى بلدة سير التي ولد فيها[٤]وهي القرية التي كان يسكنها القضاة بنو عمران قوم هذا الفقيه[٥].

ظهرت عليه علامات النجابة في صغره فقرأ القرآن، وأكمل حفظ بعض سوره على أيدي بعض مشايخه، الذين كان لهم الدور الكبير من تعليمه [٦]، وقرأ المهذب[٧] وحفظه والتنبيه[٨] وشيئا

---

(١) قرية سير: بلدة من أعمال إب جنوب صنعاء ، وهو الآن مركز اداري من مديرية بعدان وأعمال إب. ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص٣١٨؛ المقحفي، إبراهيم: معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، ط٥، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م، مج٢، ص١٠١٧.

(٢) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٤؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٤.

(٤) الحموي، ياقوت بن عبدالله: معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، ط٢، ج٣، ص ٢٩٦.

(٥)؛ الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف: طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص، اليمن، الدار اليمنية للنشر، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م، ص٣٦٤.

(٦) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٥؛ الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن: تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م، ج١، ص٢١٨.

(٧) كتاب المهذب: في فروع الفقه الشافعي للشيخ الإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الشيرازي الفقيه الشافعي المتوفى عام ٤٧٦هـ/١٠٨٣م، وقد بدأ في تصنيفه عام ٤٥٥هـ/١٠٦٣م، وفرغ منه في عام ٤٦٩هـ/١٠٧٦م، وهو كتاب جليل القدر اعتنى فيه بعلماء الشافعية. حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م، ج٢، ص١٩١٢.

(٨)كتاب التنبيه: في الفقه وهو من أمهات كتب المذهب الشافعي، وأحد أهم الكتب المشهورة بين الشافعية، وأكثرها تداولا، وهو من تصنيف الشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي الشافعي ت٤٧٦ هـ، بدأ تصنيفه سنة ٤٥٢هـ. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص٤٨٩ ؛ الزركلي، خير الدين بن محمود:

من الفرائض[١] ولم يبلغ من العمر ثلاث عشرة سنة[٢]، وقيل إنه حفظ القرآن كاملا[٣]، وتفقَّه على أيدي عدد من الفقهاء والعلماء الذين يرجع لهم الفضل في نشأته وزيادة تحصيله العلمي[٤]، وتزوج من أم ولده القاضي طاهر[٥]، حيث لم يذكر له من الأبناء سوى ابنه طاهر وله بنتان[٦].

=الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين،ط١٥، ٢٠٠٢م، ج١، ص٥١ ؛ الحبشي، عبدالله بن محمد: مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص ٢١٢.

(١)كتاب الكافي للصردفي في الفرائض، والصردفي هو إسماعيل بن يوسف بن يعقوب بن إبراهيم بن عبد الصمد، كان فقيها كبيرًا وإمامًا، غلب عليه فن الفرائض والمواريث، وتصنيفه للكافي يدل على علمه ودقة فهمه، ومنذ أن صنف هذا الكتاب لم يتفقه أحد من أهل اليمن في الفرائض بغيره، وهو أحد الكتب المشهورة، ويوجد منه نسخة مخطوط بالجامع الكبير بصنعاء برقم (٣٨) وكانت وفاته على رأس الخمس مئة للهجرة. الخزرجي، علي بن الحسن: العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر أهل اليمن، تحقيق عبدالله بن قايد العبادي وآخرون، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، ط١، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، ج ١، ص ٤٨٥؛ با مخرمة، أبو محمد الطيب بن عبدالله: قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص٢١٠٩؛ الحبشي: مصادر الفكر، ص٢٥٩.

(٢) النووي، محيي الدين يحيى بن شرف: تهذيب الأسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية (د.ت)، ج٢، ص٢٧٨؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص٣٦٣.

(٣) الأفضل الرسولي، العباس بن علي: العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبد الواحد الخامري، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ص٦٧٠

(٤) سيأتي التعريف بهم لاحقا.

(٥) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٥؛ السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين: طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ، ج٧، ص٣٣٧؛ الافضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٧١

(٦) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٦- ١٨٢.

وكانت كتب الشيرازي[١] كالتنبيه، والمهذب، وكتاب النكت، المقدمة في بلاد اليمن وأول من قدم بها إليهم الفقيه محمد بن الحسن بن عبدويه[٢] (ت٥٢٥هـ/١١٣٠م) تلميذ الإمام أبي إسحاق الشيرازي؛ لذلك انكبَّ الفقهاء على دراستها وشرحها والتعليق عليها واقتنائها[٣].

وقد حفظ منها الإمام يحي بن أبي الخير، المهذب، واللمع، وغيرهما[٤]، كما استفاد في بداياته من العلماء الواردين إليه في بلده سير، حيث كان قومه بنو عمران[٥] يطلبون الفقهاء

(١) الشيرازي: هو أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الفيروزآبادي الشيرازي فقيه شافعي، انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، كان مولده في فيروز أباد عام ٣٩٣هـ/١٠٠٣م، وقد انتقل إلى شيراز، ثم بغداد ، وظهر نبوغه فدرس في المدرسة النظامية التي بناها الوزير نظام الملك، ومن أشهر مؤلفاته، طبقات الفقهاء ، والمهذب، والتنبيه في الفقه، واللمع وشرحها في أصول الفقه، والنكت في الخلاف، والتبصرة، والمعونة، والتلخيص في الجدل، وغير ذلك، وانتفع به خلق كثير، وكانت وفاته ببغداد في عام ٤٧٦هـ/١٠٨٤م. ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر: وفيات الأعيان، تحقيق احسان عباس، بيروت دار صادر، ١٩٠٠م، ج١، ص٢٩ ، ٣٠ .

(٢) فقيه شافعي مشهور، مولده في عام ٤٣٩هـ، وقدموه لبلاد اليمن كان في آخر المئة الخامسة، تفقه بالشيخ أبي اسحاق الشيرازي، استقر بعد وصوله إلى عدد من مدن اليمن في جزيرة كمران، وعندما شاع علمه قصده طلاب العلم من أنحاء اليمن، حيث تفقه به عدد كبير من طلاب العلم، وكانت وفاته في الجزيرة عام ٥٢٥هـ. الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص١٨٤٧-١٨٥١.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١١٨، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٤؛ الجندي: السلوك، ج٢، ٤٤٨؛ ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي ابن أحمد: شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، تحقيق محمود الارناؤوط ، دمشق – بيروت ، دار ابن كثير ، ط١، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م ، ج٦ ، ص١٢٥ .

(٤) الشرجي: طبقات الخواص، ص٣٦٤

(٥) للمزيد حول هذه الأسرة: انظر الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص٢٠٤٧؛ الأكوع، إسماعيل بن علي: هجر العلم ومعاقله في اليمن، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م، ج٤، ص ٢٠٧٣ – ٢٠٧٦.

البارزين لزيارتهم في بلدهم[١]، فأخذ عنهم هذه الكتب[٢].

كما كان لبلدة سير التي ولد ونشأ فيها دور كبير في نبوغه العلمي وتعلُّمه وحرصه على الدراسة على أيدي كبار العلماء، فكانت من معاقل العلم الشهيرة [٣] قال الجندي [٤]: " ولم تزل منذ ابتداء عمارتها موئلاً لطلبه العلم، ولا تجد في الجبال من المدرسين والمفتين والفقهاء والمحققين إلا من كان غالب تفقهه بها إن لم يكن جملته، أو تفقه على من تفقه بها"، إلى درجة أن الفقهاء من بني عمران كانوا ينفقون أموالهم على طلبة العلم، ويقومون بكسوتهم [٥].

ليس ذلك فحسب بل كان لرحلاته العلمية في طلب العلم داخل القرى والمدن العلمية في اليمن، ولقاءاته لفقهاء وعلماء عصره دور كبير في نشأته العلمية [٦]، ومن أبرز العوامل التي كان لها دور كبير في زيادة تحصيله العلمي، حيث استفاد من العلماء الذين قدموا من خارج بلاد اليمن العائدين من رحلاتهم العلمية من بلاد الحجاز وغيرها [٧]، فقرأ عليهم أمهات الكتب [٨]، حتى أصبح من أئمة العصر المبرزين الذين ذاع صيتهم في بلاد اليمن[٩].

وكان مع كمال علمه زاهدا عابدا ناسكا ورعا، عارفا بالفقه وأصوله والكلام والنحو، وكان أعرف الناس بتصانيف أبي إسحاق الشيرازي، في الفقه والأصول، حتى أصبح شيخ الشافعية [١٠]

(١) الجندي: السلوك، ج١، ص ٢٢٤، ٣٣٦؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٦٥، ٣٥٠ .
(٢) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢١٨.
(٣) الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ج٤، ص٢٠٦٢.
(٤) السلوك: ج١، ص ٤٦٨.
(٥) الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ج٤، ص٢٠٦٣.
(٦) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤.
(٧) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤.
(٨) الشرجي: طبقات الخواص، ص٣٦٣.
(٩) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤.
(١٠) يرجع ظهور المذهب الشافعي باليمن إلى أوائل القرن الثالث الهجري، التاسع الميلادي، حيث كانت رحلة الإمام الشافعي إلى اليمن سببا مباشرا لانتشار مذهبه، ثم تكامل انتشاره على أيدي بعض علمائه في اليمن الذين

بإقليم اليمن، وقد أثر عنه أنه إذا مر عليه وقت بغير ذكر الله أو مذاكرة العلم حوقل واستغفر وقال: ضيعنا الوقت، مما يدل على حرصه على استثمار أوقاته فيما يعود بالنفع عليه وعلى مجتمعه، وكان سهلا حسن الأخلاق، ليِّنِ الجانب، عظيم الهيبة عند الناس، مُحبَّب إليهم، مقبول القول(١).

أبرز شيوخه:

من أبرز شيوخ الإمام يحي بن أبي الخير العمراني، الذين التقى بهم وتتلمذ على أيديهم، خاله أبو الفتوح بن عثمان ابن أسعد بن عبدالله(٢) أخذ عنه كافي الفرائض في المواريث للصردفي(٣)، وتفقه على يد الشيخ موسى بن علي الصعبي(٤) ودرس عليه التنبيه(٥)،وكان عالماً بعلوم كثيرة، منها علم القراءات، حيث قرأ الصعبي على أبي معشر الطبري(٦) بمكة التفسير والحديث واللغة والنحو

=رحلوا لطلب العلم في الحجاز والعراق ثم عادوا إلى اليمن، وقد أخذوا هذا المذهب من أصحابه، وكانت الغالبية في تهامة على المذهب الشافعي، حيث بدأ انتشاره في اليمن الأسفل خاصة بعد المئة الثالثة. الجندي: السلوك، ج ٢، ص ٣٨١ – ٣٨٣، ٣٨٦؛ بامخرمة: قلادة النحر، ج٣، ص ٣٥١٢؛ سيد، أيمن فؤاد: تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ص ٥٨، ٥٩.

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٣٦؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢١؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص١٦٤.

(٢) أبو الفتوح عثمان بن أسعد بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عمران العمراني، كان فقيها صالحا عابدا، وهو أحد شيوخ ابن سمره وممن أثنى عليه ثناء حسناً، وكانت وفاته في مصنعة سير عام ٥٧٧هـ. الجندي: السلوك، ج١، ص٣٣٨ ؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٣، ص١٣٠٦.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٤.

(٤) كان فقيها فاضلا، أخذ عنه الإمام يحي كتاب التنبيه في أول أمره. الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص٢١٥٢

(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٥، ١٧٥

(٦) هو عبدالكريم بن عبدالصمد بن محمد بن علي القطان المعروف بأبي معشر الطبري، كان إماما في القراءات،

والفقه والخلاف وأصول الفقه وعلم الكلام في التوحيد، ومن مصنفات شيخه في مذهب الشافعي مختصراً سماه كتاب (التهذيب)حيث تفقَّه به واستفاد منه عدد كبير من طلبة العلم[١]، واستفاد الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، من أحد العلماء المبرزين في المذهب الشافعي الفقيه عبد الله بن أحمد بن محمد بن أبي عبد الله الهمداني[٢]، حيث وصل من بادية الجند[٣] إلى بلدة سير، فدرس عليه وحفظ عنه المهذب واللمع وكافي الفرائض وغيرها من الكتب المهمة الأخرى[٤]، وتفقه بالإمام زيد بن علي الفايشي[٥]، حيث أعاد عليه المهذب ودرس على يديه بعض كتب اللغة[٦]، ومن شيوخه الفقيه عمر بن إسماعيل بن علقمة[٧]، الذي أخذ عنه أيضا كافي النحو لأبي جعفر

=وله فيها مؤلفات مشهورة منها (التلخيص) وغيرها، وكان مقرئ أهل مكة في عصره، توفي بها عام ٤٧٨هـ/١٠٨٥م. السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٥، ص١٥٢، ١٥٣.

(١) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٥، ١٥٧؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٨٥

(٢) شافعي المذهب كان فقيها كبيرا تفقه بالإمام زيد بن عبدالله اليافعي، وعندما علم بكماله وعدالته وعلمه أذن له بالفتوى، توفي بقرية زبران ببادية الجند في عام ٥١٨هـ. الجندي: السلوك، ج١، ص٢٨٣ ، ١٨٤؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٣، ص١١٨٨، ١١٨٩.

(٣) الجَنَد: مدينة مشهورة بالشمال الشرقي من تعز، كانت قديما مدينة اليمن الأولى بعد صنعاء، وهي التي وصل إليها معاذ بن جبل رضي الله عنه حينما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى اليمن عام ٩هـ. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج١، ص١٤٦ ؛ المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٣٥٩.

(٤) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٥

(٥) زيد بن الحسن بن محمد بن الحسن بن أحمد بن ميمون بن عبدالله بن عبدالحميد بن أبي أيوب الفائشي الحميري، مولده في عام ٤٥٨هـ/١٠٦٥م، وكان عالما عاملا عارفا بعلوم شتى، يرتحل للعلماء في أماكنهم فيأخذ عنهم، وكان كثير الحج، جاور بمكة والمدينة وأخذ عمن لقيه بهما من العلماء، صنف كتاب التهذيب في الفقه، وكانت وفاته في عام ٥٢٨هـ/١١٣٣م. الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٢، ص٨٩١ – ٨٩٥.

(٦) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٥

(٧) من قوم يقال لهم بنو جماعة، رافقه الإمام يحيى بن أبي الخير، وتتلمذ على يديه حيث قرأ عليه بعض المصنفات، وكان مشهودا له بالصلاح، وكانت وفاته بقرية ذي السفال عام ٥٥١هـ. الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٠، ٢٩١

الصفار وغيره، ثم تتلمذ على يد الفقيه الإمام زيد بن عبدالله بن جعفر بن إبراهيم اليافعي[١]، أحد أعيان علماء اليمن، شيخ المصنفين أخذ عنه جلة علماء اليمن، وكانت له رحلة علمية إلى مكة استفاد منها كثيرا، فلما عاد انتفع به طلبه العلم في بلاد اليمن ومنهم الإمام يحي من خلال حلقاته التدريسية[٢]، وبعد وفاته انتقل الإمام يحي إلى سهفنة[٣] فالتقى بالقاضي مسلم بن أبي بكر بن أحمد الصعبي[٤]، الذي كان عالما بعلم الكلام حجة في الأصول والفقه فقرأ عليه كتاب الحروف السبعة في الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل الزيغ والبدعة في علم الكلام، والتوحيد وأصول الدين التي هي مؤلفات الشيخ حسين بن جعفر المراغي[٥] وعندما انتقل الامام يحي إلى ذي أشرق[٦] في عام ٥١٧هـ سمع على شيخه سالم بن عبدالله بن محمد بن سالم[٧]، الذي كان

(١) زيد بن عبد الله بن جعفر اليافعي (ت ٥١٤هـ / ١١٢٠م)، من أعيان أهل اليمن، رحل إلى مكة وأخذ على أيدي علمائها. الجندي: السلوك، ج ٢، ص ٢٦٢ – ٢٦٣؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج ٢، ص ٨٩٧ – ٨٩٩.

(٢) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٦٤، ١٧٥ ؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧ ، ص٨٦.

(٣) سهفنة: قرية تقع قبل الجند على ثلث مرحلة منها تابعة لذي السفال، وتسمى الآن سفنة بحذف الهاء، وكانت من قرى اليمن المقصودة بطلب العلم. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٣١٨؛ المقحفي: معجم البلدان، مج١، ص٧٩٤.

(٤) كان فقيها عارفا بعلم الكلام ماهرا في الأصول مع تبرز في الفقه روى عنه الإمام يحي كتابي المراغي. الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص٢١١١.

(٥) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص١٢٤، ١٧٥؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٨٣.
وكتاب الحروف السبعة: في الكلام لأبي عبد الله: حسين بن جعفر المراغي، ضمنه الرد على المعتزلة وغيرهم من أهل البدع. حاجي خليفة: كشف الظنون، ص٦٦٠.

(٦) ذو أشرق: قرية كبيرة في وادي نخلان من أعمال إب، وهي على مقربة من مدينة جبلة، وكانت من مراكز العلم المشهورة، وينسب إليها عدد من حملة العلم. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٨٠، ٨١.

(٧) أبو عبدالله سالم بن الفقيه عبدالله بن محمد بن سالم بن عبدالله بن يزيد كان فقيها فاضلا مشهورا توفي بذي أشرق عام ٥٣٣هـ. الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٢، ص٩٢٣.

إمام جامع ذي أشرق الجامع للسنن للترمذي[١]، ومن شيوخه الفقيه عبد الله بن عمير العريقي[٢]، الذي أخذ عنه الإمام يحي مصنفه المعتمد في الخلاف[٣]،وقد روى الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، صحيح البخاري وسنن أبي داود عن شيخ المحدثين أبي الحسن علي بن أبي بكر بن حمير بن الهمداني العرشاني[٤]، الذي كان إماما في الحديث متقنا للرواه عالما بصحيحه ومعلوله، وله عدد من المصنفات، يقول عنه الإمام يحي: "ما رأيت أحفظ من هذا الشيخ" [٥].

وكانت وفاة الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، في ذي السفال [٦]ليلة الأحد لست وعشرين من ربيع الآخر عام ٥٥٨هـ وله تسع وستون سنه[٧].

(١) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١١٦، ١٧٦

(٢) أبو محمد عبدالله بن عمير العريقي (عاش في القرن ٦هـ) الذي انتشر عنه في بعض أنحاء اليمن كتاب المعتمد في الخلاف للبندنيجي، وكتاب مختصر المزني بعد أن تلقاهما في مكة. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٤؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٨٤، ٢٨٨.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٤.

ومصنف المعتمد في الخلاف للفقيه محمد بن هبة الله بن ثابت، أبو نصر البندنيجي وهو من كبار الشافعية، يعرف بفقيه الحرم، لمجاورته بمكة نحوا من أربعين سنة، وكان ضريرا، مولده ببندنيج بقرب بغداد، ووفاته بقرية ذي الذنبتين ببلاد اليمن، ومن آثاره: الجامع والمعتمد وكلاهما في فروع الفقه الشافعي. الزركلي: الاعلام، ج٧، ص١٣٠؛ كحاله، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني: معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي، ج١٢، ص٨٩.

(٤) كان فقيها إماما كبيرا حافظا، غلب عليه علم الحديث، وهو شيخ المحدثين، كثير الرحلة في طلب العلم، كانت وفاته عام ٥٥٧هـ. الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٣، ص١٣٧٠ وما بعدها.

(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧١- ١٧٢.

(٦) ذو السُفَال: قرية بنيت في أول عصر الدولة الصليحية، وهي بلدة مشهورة لها أعمال في الجنوب الغربي من صنعاء على مسيرة سبع مراحل، وهي فيما بين إب وتعز. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٣، ص٤٢١؛ الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ج٢، ص٧٦٦ .

(٧) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٤

المبحث الثاني رحلات الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني في طلب العلم:

الرحلة في اللغة: بكسر الراء تعني الارتحال فيقال: ارتحل البعير رحله، يعني: سار فمضى، والرُّحلة بالضم: الوجه الذي تريده، تقول: أنتم رُحلتي، أي: الذين ارتحل إليهم، والترحل والارتحال: الانتقال وهو الرحلة، والرحلة: اسم للارتحال للمسير[١] ويقال: فلان عالم رحله يرتحل إليه من الآفاق، أي: عالم ذاع صيته يرحل إليه طلبة العلم[٢].

وفي الاصطلاح الرحلة هي: الانتقال من مكان إلى مكان آخر لتحقيق هدف من الأهداف، ويرادف هذه الكلمة في المعنى كلمة السفر[٣] قال ابن منظور: [٤] والسفر خلاف الحضر، وهو مشتق من ذلك لما فيه من الذهاب والمجيء، وذكر الغزالي:[٥] أن صاحب الرحلة إما أن يكون راحلا بسبب مُزعج له حال دون إقامته في بلده، أو لطلب غرض ما كالعلم وغيره، ويمكن تقسيم رحلاته في طلب العلم إلى:

---

(١) الهروي، محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م، ج٥، ص٧؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي: لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ، ج١١، ص٢٧٩؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني: تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الكويت، دار الهداية(د.ت)، ج٦٩، ص٦٠.

(٢) الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد: أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨ م ج١، ص٣٤٣

(٣) الزبيدي، عبدالقادر أحمد يونس: الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث للهجرة، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص٣١

(٤) لسان العرب، ج٤، ٣٦٧.

(٥) الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد: إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (د: ت)، ج٢، ص٢٤٥.

أولا: رحلاته الداخلية

كان غالب فقهاء اليمن قبل رحلاتهم إلى خارج اليمن يتنقلون بين المدن والقرى العلمية داخل اليمن، ولا ينحصرون في بلدانهم التي ولدوا بها(١)، بل إن البعض من طلاب العلم من أهل اليمن كان حين تصل إليه شهرة عالم في بلاده يبادر بالرحلة إليه للأخذ منه والاستزادة في طلب العلم(٢)، وكان من أهل اليمن من كانت له رحلة علمية كل عام إلى زبيد(٣)، كونها من المدن اليمنية التي كان يُشد إليها الرحال لطلب العلم(٤)، وبهذا فإن طالب العلم يبدأ بتلقي العلم من شيوخ بلده ثم يرحل قاصدا بقية الأمصار للالتقاء بالعلماء البارزين فيها(٥).

فحينما تفقه الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني في بداية حياته على أيدي بعض أقاربه وقومه، من ذوي العلم، وقرأ عدداً من المصنفات التي كانت ذات أهمية في زمانه كالتنبيه وكافي الفرائض، واستفاد من العلماء الذين قدموا إلى بلده سير بدأ ينتقل من مكان إلى آخر طلبا للعلم، وبحثاً عن العلماء المبرزين، لذلك ارتحل من بلده سير إلى أحاظة(٦) والتقى فيها بالإمام زيد بن الحسن

---

(١) الفاسي، محمد بن أحمد الحسني المكي: العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد بن عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م، ج ٦، ص ٢٦٦.

(٢) الجندي: السلوك، ج١، ص٢١٨ -٢١٩.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٠١، ١٠٦؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص٢٣٦٩.

زبيد: مدينة مشهورة من مدن اليمن اتخذت من الوادي اسما لها، وكانت تعرف بالحصيب. انظر الهمداني، الحسن بن أحمد: صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد على الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م، ص ٢٣٢؛ الحجري، ج٢، ص ٣٨١- ٣٨٢.

(٤) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص١٧٤٠؛ الأهدل: تحفة الزمن، ص٤١؛ الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد: الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، صنعاء، وزارة الثقافة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٤١ ؛ المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص٩٠٨.

(٥) العبادي، عبدالله قايد: الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى، ١٤١٦هـ/١٩٩٥م، ص٢٢٥.

(٦) احاظه: ويقال لها وحاظة، وتقع ناحية حبيش من أعمال إب، وكانت عامرة بالعلماء والأعيان. الحجري:

الفايشي– سابق الذكر– واستفاد منه كثيرا وقرأ عليه كتبا مهمة في أصول الفقه واللغة[١] ثم عاد إلى ذي السفال فدرس ما قرأه والتقى بعلمائها وأخذ عنهم[٢]، وحينما قدم بعض علماء اليمن من مكة أمثال الفقيه زيد بن عبدالله اليافعي، إلى الجند وأخذ يدّرس فيها ارتحل إليه الإمام يحيى وأخذ عنه المهذب للمرة الثانية ثم النكت[٣]، كما انتقل إلى قرية سهفنة بعد وفاة الفقيه زيد وهي إحدى القرى المقصودة لطلب العلم [٤] فأخذ بها على يد القاضي مسلم بن أبي بكر، ثم انتقل إلى ذي أشرق عام ٥١٧هـ –كما سبق– وأخذ عن الشيخ سالم بن عبدالله بن محمد بن سالم بن عبدالله بن يزيد، جامع الترمذي[٥].

ثانيا: رحلاته الخارجية

تعتبر الرحلة الخارجية لطلب العلم شرطا رئيسا يدل على استكمال العلم، وتلقيه على أيدي علماء خارج حدود بلدانهم، لذلك نجدهم يؤثرون الرحلة من بلدانهم تاركين الاستقرار بها متجهين للأمصار الإسلامية الأخرى متنقلين بين مراكزها العلمية المختلفة، حين ينقطع التعليم لدى غالبيتهم عند المراحل الأولى لنجد لديهم الهمة للخروج لطلب العلم، وقد تهيأوا لتحمل المسؤولية بدافع الرحلة في طلبه، ومجالسة العلماء والاستفادة منهم [٦].

=بلدان اليمن وقبائلها، ج٢، ص٧٦٤؛ الأكوع: هجر العلم ومعاقله، ج٤، ص٢٣٢٩.

(١) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٥.

(٢) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤، ٣٢٦.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٥؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤؛ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٧٠؛ الاهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢١٩.

(٤) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٧٠؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص١٦٧.

(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٦؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٤؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٥.

(٦) شجاع: الحياة العلمية في اليمن، ص ٦٩.

وقد توجهت أنظار اليمنيين إلى الرحلات الخارجية التي كانت تعتبر الأكثر أهمية من الرحلة الداخلية، وإن كانت الداخلية في أحيان كثيرة مقدمة على الخارجية، لذلك كانوا يرتحلون إلى بقية الأمصار الإسلامية؛ للاستزادة من العلم والالتقاء بأعلام الفقهاء والمحدثين واللغويين وغيرهم [١].

وبالرغم من رحلاتهم إلى أقطار إسلامية شتى إلا أن أهل اليمن فضلوا أن تكون مكة المكرمة هي الوجهة الرئيسة في تلقي العلم والرحلة في طلبه لما لها من مكانة دينية وعلمية [٢]، فيستفيدون من مجالسة علمائها والواردين إليها من أمصار العالم الإسلامي آنذاك[٣]، ويمكن اجمال الدوافع التي شجعت على رحلة علماء اليمن إلى مكة المكرمة فيما يلي:

القرب المكاني، وسهولة الوصول إليها، لذلك حرص أهل اليمن أشد الحرص على التردد المتكرر إليها باعتبارها مركزا علميا رئيسا لطلاب العلم، فكانت لهم الشهرة بالرحلة في طلب العلم[٤].

وكان دافع الكثير منهم أداء فريضة الحج في المقام الأول؛ حيث تمتعت مكة المكرمة بمكانه دينية يلتقي فيها المسلمون من أرجاء العالم الإسلامي بهدف أداء فريضة الحج، وطلب العلم، أو التجارة، وغيرها من أغراض الرحلة.

---

(١) الجندي: السلوك، ج ٢، ص ١٣٦ – ١٣٧؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، اعتنى به علي حسن علي الحلبي، بيروت، دار الجيل، عمان، دار عمار، ط٢، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م، ص١٩٠.

(٢) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج ٣، ص١٥٢٣-١٥٣٠.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص٨٧ وما بعدها، ٩٨؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٣٠، ٢٣٧، ٣٤٠-٢٤٣، ج٢، ٣٤٨-٣٤٩؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج ١، ص ٤٠٤، ج٣، ص ١٤٦٨ – ١٤٦٩،١٦٤٠؛ الفاسي: العقد الثمين، ج ٥، ص ١٣٢؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج ١، ص ١٦٧؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص١٩٠؛ با مخرمة: قلادة النحر، ج٢، ص٢١٩٥.

(٤) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٥٦ – ١٥٧؛ الجندي: السلوك، ج ١، ص ٢١٨ – ٢١٩، ٣٤١؛ ج ٢، ص ٢٩٢ – ٢٩٣؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج ٣، ص ١٥١٤؛ الفاسي: العقد الثمين، ج ٥، ص ١٣٢؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج ١، ص ١٥٩؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص ٣١٤

ولا يكتمل الإسلام ولا تستقيم الطاعة إلا بتأدية فريضة الحج متى ما استطاع المسلم إلى ذلك سبيلا، فضلا عن قداسة المكان التي تضفي على القاطنين فيه والزائرين له أنواعا من السكينة والراحة النفسية، لذلك نشطت رحلات الحج من كل مكان للوصول إلى مكة المكرمة لأداء مناسك الحج والعمرة، فوصل إليها أعداد كبيرة من أنحاء المعمورة منهم العلماء وطلبة العلم، فضلا عن أهل مكة الذين كانوا يلتقون جميعا في رحاب الحرم الشريف، مما زاد من النشاط العلمي والتنوع المعرفي؛ فاتسعت حلقات العلم، وتعددت الدروس العلمية(١)، ولذلك نجد أبناء المجتمع اليمني – وبخاصة الفقهاء وطلبة العلم– كانوا يترددون إلى مكة بشكل مستمر (٢) في رحلات متعاقبة يؤدون فريضة الحج في المقام الأول، ثم المجاورة بمكة(٣)، بل إن بعض أهل اليمن كان كلما دخلت أشهر الحج خرج إلى مكة حاجا يلقى خلالها العلماء والوعاظ لمباحثتهم والاستفادة من علومهم التي برعوا فيها(٤)، ومن هؤلاء الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، الذي رحلإلى مكة، وأدى فريضة الحج، والتقى أثناء رحلته بعلماء استفاد منهم كثيرا خلال هذه الرحلة(٥) – كما سيأتي–.

ويأتي ضمن دوافع العلماء للرحلة إلى مكة المكرمة؛ فكثير من الوافدين إليها من أنحاء المعمورة كانوا يهدفون في المقام الأول إلى أداء فريضه الحج، ثم المجاورة بمكة والمدينة، ومنهم أهل

(١) حاوي، محمد منصور: الرحلة العلمية من المخلاف السليماني إلى مكة خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة الملك خالد،٢٠٢١م، مج٢، ع١، ص١٦٧.

(٢) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص١٥٧–١٥٨؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٨٥؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٥، ص٢٤٤٠؛ بامخرمة: تاريخ ثغر عدن، ص٢٦٢.

(٣) الجندي: السلوك، ج٢، ص٢٦١–٢٦٢.

(٤) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج ٣، ص١٥٢٣–١٥٣٠.

(٥) الافضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٧١.

اليمن الذين كانوا يرحلون إلى مكة فيؤدون فريضة الحج ويجاورون بها، ويبقون بها بعض الوقت [١]، ومنهم من بقي حتى وافته المنية فيها[٢].

وكان ضمن أغراض ودوافع الرحلة إلى مكة المكرمة ممارسة التجارة، حيث تُعد مكة المكرمة مركزا تجاريا مهما، وقد ذكرت كتب التراجم أسماء عدد من اليمنيين وغيرهم ممن كانوا يرتحلون إلى مكة المكرمة بغرض التجارة، يصلون بتجاراتهم المختلفة، وسلعهم المتنوعة إلى أسواق مكة المكرمة، وفي الوقت نفسه كان منهم من يستفيد من وصوله إلى مكة من الناحية الدينية والعلمية، وذكرت بعض المصادر أن بعض التجار اليمنيين يصلون بتجاراتهم إلى مكة المكرمة في موسم الحج فيؤدون فريضة الحج ويجاورون بمكة المكرمة ويمارسون البيع والشراء في أسواقها [٣]، ومنهم من عرف عند المجتمع المكي باسم التاجر [٤] مما يدل على نشاط الرحلات التجارية بين اليمن والحجاز.

وكانت الرحلة في طلب العلم من أهم الأسباب التي زادت من نشاط الرحلة إلى مكة فللدين الإسلامي دور كبير في دفع المسلمين للانصراف إلى العلم والرحلة في طلبه، وأصبحت الرحلة ميزة من مميزات طلب العلم، وبها تكتمل عدة العالم ومشيخته[٥]، وقد ذكر ابن خلدون:[٦] أن الرحلة في طلب العلوم ولقاء المشيخة مزيد كمال في التعليم، لذلك كانت الرحلة العلمية والسفر لطلب العلم مطلباً ملحاً، وضرورة حتمية[٧]حثَّ الإسلام عليها واعتبرها من المهمات

(١) الجندي: السلوك، ج٢، ص٢٦١-٢٦٢.

(٢) السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن: التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م، ج١، ص١٥٩.

(٣) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٣، ص١٥١٤-١٥١٥.

(٤) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص٢١٣٣.

(٥) الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٣، ص ١٥١٤.

(٦) ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق، خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م، ص٧٤٤.

(٧) الجزيري، عبد القادر محمد: الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ج ١، ص ١٥٢.

الجليلة التي أكد عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، ولذلك أصبح طلب العلم وسيلة ارتسمت في حياة المسلمين يبتغون من ورائها وجه الله، عزَّ وجلَّ، طالبين العلم من أفواه العلماء، خاصة أن الرحلة في طلب العلم كانت جزءًا مهمًا في طريق تحصيل العلم، فلا يعدون من لم يرتحل للعلم عالما خاصة عند علماء الحديث(١).

وهناك دوافع أخرى لعدد من الرحالة اليمنيين وبخاصة الفقهاء ممن ارتحلوا إلى مكة تاركين بلدانهم بسبب الأحداث السياسية التي مرت بها بلاد اليمن في بعض فتراتها، حيث وجدوا بمكة الراحة والأمان والطمأنينة التي ينشدونها، لذلك خرج عدد من العلماء إلى خارج اليمن ليستقروا بعيدا عن هذه الأحداث والفتن بأسرهم فوجدوا الفرصة سانحه لهم للالتقاء بالعلماء في مكة، والمجاورة بها، وتولى بعضهم مناصب دينية خلال فترات إقامتهم بها (٢).

ولا شك أن الرحلات العلمية تُعد من أهم صور التبادل العلمي الثقافي بين المجتمعات، وقد كانت ولا تزال مكة المكرمة ملتقى العلماء وطلاب العلم من جميع الأقطار الإسلامية الذين يفدون إليها للإفادة من مجالس المذاكرات التي كانت تعقد في الحرم، وفرص اللقاء بالعلماء فيها (٣)

وقد رحل الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني في عام ٥٢١هـ١١٢٨م إلى مكة للحج ثم زار المدينة النبوية، وفي أثناء إقامته في مكة التقى بعدد من الفقهاء منهم الفقيه الواعظ المعروف بالشريف محمد بن أحمد العثماني(٤)، فتذاكرا في بعض المسائل في الفقه والأصول (٥) ولا شك أن

(١) الشجاع: الحياة العلمية في اليمن، ص ١١٩– ١٢٠.

(٢) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٧، ١٨٩؛ الفاسي: العقد الثمين، ج٤، ص١٥١.

(٣) العمري، عبدالله فالح السالم: دور الرحلة في تنشيط الحركة العلمية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م، ص١٣٦.

(٤) العثماني: هو أبو عبدالله محمد بن أحمد بن يحيى العثماني الديباجي من أهل نابلس، ولد سنة ٤٦٢هـ في بيروت وتوفي سنة ٥٢٧هـ، سمع الحديث بمكة، وكان إماما زاهدا ورعا جامعا بين العلم والعمل مقدما في الفقه. ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص ١٧٧؛ السبكي: طبقات الشافعية، ج٦، ص٨٨.

(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٥.

الأمام يحي استفاد كثيرا من هذه المناظرات والمناقشات العلمية[١]، وقد كان لرحلاته العلمية داخل بلاد اليمن ولقاءاته بكبار علماء بلاده، وحفظه وتفقهه ببعض المصنفات المهمة في الفقه وأصوله وغيرها من الكتب الأخرى أثر كبير على تحصيله العلمي وإتقانه، لذلك حينما تناقش مع الفقيه العثماني –سابق الذكر– في مكة المكرمة كان العمراني يتفوق عليه ويقيم عليه الحجة[٢].

ولم تحدد المصادر التي تناولت ترجمة الإمام يحي بن أبي الخير العمراني، المدة التي استغرقها في هذه الرحلة العلمية، إلا أن رحلاته الداخلية والخارجية لطلب العلم كان لها الأثر الواضح في جوانب متعددة في حياته، حيث فتحت له آفاقا متنوعة، وأهَّلته للتدريس والتأليف ومناظرة علماء بلده حول بعض المسائل، وغيرها من الآثار الأخرى.

المبحث الثالث جهود الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني العلمية في بلاد اليمن:

كان لنشأة الإمام يحي العلمية في بلده سير، ونبوغه منذ صغره وحفظه لبعض سور القرآن الكريم وبعض المصنفات الفقهية، واستفادته من العلماء والمشايخ الذي تتلمذ على أيديهم وتنقله أثناء رحلاته بين بلدان اليمن المشهورة بالعلماء [٣] فضلا عن رحلته الخارجية إلى مكة المكرمة؛ دور في المساهمة بنصيب وافر في تأهيله للتدريس، والرد على الفقهاء في بعض المسائل، إضافة إلى تأليف المصنفات القيمة التي تدل على مكانة العلمية، وأنه يُعد من كبار علماء اليمن في القرن السادس الهجري.

ويمكن إبراز جهود الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني العلمية في الجوانب التالية:

(١) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٦؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٣٧ ؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢١٩.

(٢) الجندي: السلوك، ج١ ،ص٢٩٥ .

(٣) السنيدي، عبدالعزيز راشد: أثر مكة العلمي على بلاد اليمن خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، دراسة منشورة بمجلة الدرعية، ع٣٤ / ٣٥، س٩، جمادى الآخرة – رمضان، ١٤٢٧هـ/ يوليو– أكتوبر، ٢٠٠٦م، ص ١٥٨–١٥٩.

إفادة علماء بلده: فبعد أن تأهل الإمام يحيى علميا بدأ يتنقل بين بلدان اليمن، يلتقي في كل بلدة يقيم بها أو يمر عليها بعلمائها، يتناقش أحيانا معهم، ويتدارسون في بعض المسائل الفقهية التي قد تكون أحيانا موضع خلاف، على الرغم من أنه كان لا يميل كثيرا إلى الخوض في الكثير من هذه المناظرات لما تفضي إليه أحيانا من اختلافات بين الفقهاء [١] بل كان يبتعد عن المسائل التي تؤدي إلى اختلاف الفقهاء، فكان يخرج من بعض الأماكن والبلدان اليمنية نتيجة لذلك[٢].

نشر العلم في أوساط المجتمع اليمني: حيث حرص الإمام يحيى على نشر العلم والمعرفةعلى نطاق واسع، قال عنه ابن سمرة[٣]: "وانتشر علمه في الأجانب والقرباء، وأجاب عن المعضلات، وأوضح المشكلات وقسم الأوصاف والاحترازات وطبق الأرض بالأصحاب فما أعلم في أكثر هذا المخلاف فقيها مجودا ومناظرا مجتهدا إلا من أصحابه أو أصحاب أصحابه"، وكانوا يصفونه بالبحر لغزارة علمه [٤]، ومما يدل على غزارة علمه أنه حينما وصلت نسخ من كتابه البيان[٥] إلى العراق جُعلت في أطباق من الذهب وطافوا به مرفوعا، قال بعض فقهاء بغداد: "ما كنا نظن باليمن إنسانا حتى قدم علينا البيان"[٦]، لذلك استفاد من علمه الواسع عدد كبير من أبناء اليمن، ولو لم يكن له إلا كتاب البيان لكفاه[٧].

---

(١) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢١ .

(٢) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٢ – ٢٢٣.

(٣) طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٢.

(٤) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢١-٢٢٢.

(٥) كتاب البيان: يقع في عشرة مجلدات ورتبه على ترتيب كتاب المهذب، ويذكر أنه انتحل فيه الشروح المفيدة والدلائل المشهورة في المسائل، وضمنه النكت الحسنة، والمعاني المتقنة. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٢؛ فؤاد سيد: تاريخ المذاهب الدينية في اليمن، ص٦٩.

(٦) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٤؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص٣٦٣.

(٧) الشرجي: طبقات الخواص، ص٣٦٣

التأليف: كان لنبوغ الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، العلمي ورحلاته العلمية، وأخذه على أيدي كبار العلماء داخل اليمن وخارجه دور كبير في مجال التأليف، ولذلك قام بتصنيف عدد من الكتب منها ما كان قبل رحلته العلمية إلى مكة، مثل: كتاب الزوائد[١] الذي قام بتأليفه عام ٥١٧هـ، بمشورة من شيخه زيد بن عبدالله اليافعي، حيث أشار عليه بجمع ما شذ عن كتاب المهذب، وجمع التعليقات والشروح الموجودة ومطالعتها واستخرج زوائدها على المهذب، وجمعها في كتابه الزوائد الذي رتبه على شروح المزني[٢]، وقد مكث في تصنيفه أربع سنوات تقريبا، ونظر فيه بعد عودته من رحلته إلى مكة فلاحظ أنه أغفل بعض أقوال العلماء فطالعه وراجعه، وقد فرغ منه سنة ٥٢٠هـ[٣].

وحينما عاد من مكة المكرمة متزودا بالعلوم مستفيدا من لقاءاته ومجالسة ومناظرة العلماء ألف عدداً من المصنفات، وأعاد النظر في بعض مصنفاته السابقة، ومنها تأليف كتاب:(البيان) حيث بدأ في تألفه عام ٥٢٨هـ، وفرغ منه عام ٥٣٣هـ، واستغرق في تصنيفه ست سنين، ورتبه على ترتيب كتاب المهذب حيث كان يحفظه غيبا –كما سبق–ونظر إليه قبل التصنيف [٤]، وقد ذكر في هذا المصنف مسائل عن الشريف العثماني عندما التقى به في مكة المكرمة، مما يدل على علمه وفضله وأهمية الاستفادة من اجتهاداته ونقولاته[٥].

(١) كتاب استدركه على المهذب بعد أن جمع شروح المهذب كلها وطالعها ثم انتزع زوائدها على المهذب ثم نسخ كتابه هذا بعد استشارة شيخه زيد اليافعي. ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن ص١٧٧؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٥.

(٢) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٦.

(٣) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٣٧ ؛ الأهدل: تحفة الزمن،ج١، ص٢١٥.

(٤) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٣٧ ؛ الاهدل: تحفة الزمن،ج١، ص٢٢٠.

(٥) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٨.

وأيضا بعد عودة الإمام يحيى من رحلته إلى مكة المكرمة نظر إلى بعض كتبه التي ألفها ومنها كتاب الزوائد – سابق الذكر–فرأى أنه رتبه على شروح المزني وأغفل منه بعض أقوال العلماء فراجعه، وكان يقول: "لم أجمع الزوائد إلا بعد أن حفظت المهذب غيباً"(١).

وصنف كذلك خلال السنوات القليلة بعد عودته من مكة وخروجه من بلده سير كتاب" الانتصار في الرد على القدرية الأشرار"(٢)، وقد فرح الفقهاء بهذا المصنف ونسخوا منه عدة نسخ (٣)، وألف أيضا بعد عودته من مكة وأثناء إقامته بذي أشرق كتابه المشهور بغرائب الوسيط ومختصرا من كتاب إحياء علوم الدين (٤) للإمام الغزالي سنه ٥٥٥هـ، وله –كما سبق –في علم الكلام كتاب الانتصار في الرد على القدرية(٥).

ولم يكن البيان الذي صنفه الإمام يحيى حكراً على طلبه العلم في بلاد اليمن فحسب بل وصلت نسخ منه بلاد العراق وحملوه وطافوا به في آنية من ذهب(٦)، ويُعد هذا الكتاب من التصانيف المباركة النافعة التي انتفع بها طلبة العلم والمدرسون، وقد استفاد منه المصنفون ونقلوا عنه، ويقول أحد علماء عصره: "ما أشكلت عليَّ مسألة في الفقه وفتشت عنها في البيان إلا وجدت بيانها"، ومما قيل فيه: البيان عظيم لا أشفى منه لنفس الفقيه(٧)، وهذا يدل على قيمة هذا

(١) ابن سمره: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٧–١٧٨؛ الجندي: السلوك، ج١، ص ٢٩٤–٢٩٧؛ بامخرمه: قلادة النحر، ج٢، ص٢٣٧١–٢٣٧٢.

(٢) وهو كتاب مطبوع يقع في ثلاثة مجلدات، من تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، مطابع أضواء السلف، الرياض، ١٤١٩هـ.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٠ –١٨١.

(٤) كتاب إحياء علوم الدي للإمام، أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي، المتوفى بطوس، عام ٥٠٥هـ، ويُعد هذا المصنف من أجل كتب المواعظ وأعظمها، وهو مطبوع. حاجي خليفة: كشف الظنون، ج١، ص١.

(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨١؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٣٨؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٢.

(٦) الجندي: السلوك، ج١، ص٢٩٨.

(٧) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٣.

المصنف، وأهميته لطلاب العلماء والفقهاء، خاصة أنه في تصنيفه دعمه بالأدلة والأقيسة الأكيدة، وأضاف إليه نكت حسنة وجمع فيه ما استطاع جمعه(١)، وكان يقول الفقيه أحمد بن موسى بن عجيل(٢) عن البيان:" لولا البيان لما وسعتني اليمن"(٣)، وقد شكلت هذه المؤلفات في مجملها تنوعاً علمياً وثقافياً شاملاً، وأبرزت التنافس الإيجابي في التأليف، وإفادةطلاب العلم داخل اليمن وخارجه.

التدريس: كان من الجهود العلمية المباركة للإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، حيث عمل على نشر وتعليم ما أتقنه من علوم مختلفة لا سيما التي تلقاها على أيدي كبار علماء عصره، من ذلك قيامه بالتدريس، حيث بدأ بالتدريس في بلده سير،واستمر فيه إلى آخر عام ٥٤٩هـ، وحرص على نشر العلم بين أوساط المتعلمين(٤)، يقول الجندي(٥)عن الإمام يحيى: "أكثر من انتشر العلم عنه من أهل الطبقة"، وكان يسمع التبصرة في مدرسته ويعلمها طلبته(٦)، ولنشر العلم والقيام بالتدريس تنقل بين بلدان اليمن، حيث انتقل من بلدته سير إلى ذي السفال وأقام بها مدة، ثم إلى ذي أشرق، حيث استمر في التدريس بها سبع سنين إلى عام ٥٥٧هـ قبيل وفاته ببضعة أشهر، استفاد طلبة العلم منه كثيرا وأصبح مرجعا علميا لهم(٧)، وذكر عنه ابن سمرة(٨) أنه كان يحب طلبة العلم واللقاء بهم، ومن أحسن العلماء تعليما وتدريسا، حيث كان يقرر للطالب

(١) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٣.

(٢) من أشهر العلماء تفقه به عدد كبير من الفقهاء، كان مبارك التدريس، دقيق النظر، له مذاكرة مفيدة وحواشيه على التنبيه والمهذب وغيرهما من كتب الفقه، وكان عارفا بالحديث والاصول والنحو واللغة والفرائض، وكان كثير الحج، توفي في عام ٦٩٠هـ. الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج١، ص٤٥٥-٤٦٢.

(٣) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٤؛ الشرجي: طبقات الخواص، ص٣٦٣.

(٤) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٩.

(٥) السلوك، ج١، ص٢٩٤.

(٦) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٥.

(٧) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢١.

(٨) طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٠.

الفصل من كتاب المهذب ثم يعيده هو على الطالب حفظا ثم ينبهه على خلاف مالك وأبي حنيفة خاصة وقد يذكر معهما غيرهما، ثم يذكر احترازات المهذب والأدلة والأقيسة بأوضح عبارة، ويكررها بعبارات مختلفة حتى ترسخ في ذهن الطالب[١]، وكان يُرغب طلبة العلم أثناء التدريس في الحفظ، فيعمل على إعادة درسه غيبا[٢]، وغالب من جاء بعده من فقهاء اليمن وعلمائها هم من تلاميذه والمستفيدين من علمه والغارفين من بحره، وقد ترجم لهم ابن سمرة[٣]، ونذكر منهم على سبيل المثال:

– محمد بن موسى بن الحسين بن أسعد بن عبدالله يجتمع مع شيخه الإمام يحيى في أسعد بن عبدالله، وهو أول من لزم مجلس الإمام يحيى ودرس عليه، وكان حافظا مجودا جمع بين الفقه والزهد والعبادة والورع، وكان حسن الخلق، توفي سنة ٥٦٨هـ في مصنعة سير، أفتى ودرس في حياة شيخه العمراني، وكان يثني عليه بجودة الفقه والنقل[٤].

– طاهر بن يحيى بن أبي الخير أبو الطيب العمراني، مولده في ذي الحجة سنة ٥١٨هـ، تفقه بأبيه وخلفه في حلقته ومجلسه وأجاب على المشكلات في حياته، جالس العلماء وروى عنهم، وجاور في مكة وهاجر إليها وأقام بها سبع سنين، روى عن كبار المحدثين في الحرم، ثم عاد إلى اليمن سنة ٥٦٦هـ، وولي قضاء ذي جبلة وأعمالها، وله الكثير من المصنفات منها: مقاصد اللمع، وجمع بين علم القراءات والحديث والفقه، وكانت وفاته في عام ٥٨٧هـ[٥]

–الفقيه أحمد بن محمد بن عبد الله بن مسعود بن سالم البريهي، سكن في بلدة إب، وقد جمع بين الزهد والورع والعلم والحديث، وارتحل إلى مكة، وسمع فيها صحيح مسلم في عام ٥٨٠هـ،

(١) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٧٨؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص٣٣٧.
(٢) الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٣.
(٣) طبقات فقهاء اليمن، من ص ١٨٥ – ٢١٠.
(٤) الجندي: السلوك، ج١، ص٣٣٦.
(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٥؛ السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص ١١٥؛ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٥٥.

ثم رجع إلى مدينة إب[١]، ثم نزل الجند، واجتمع إليه عدد من طلبة العلم[٢]، وله عدد من المصنفات رد في بعضها على المعتزلة، كان عارفا بالفقه والحديث والنحو واللغة والأصول، ينسخ في كل عام كتاب البيان لشيخه الإمام يحيى العمراني وغيره، وكانت وفاته في عام ٥٨٦هـ[٣].

– علي بن عبدالله بن عيسى الهرمي، تفقه بالإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، وسمع عليه المهذب، وبين له المشكلات من كتاب البيان، وقرأ عليه كتباً أخرى، وكان بارعا في أدلة الفقه، وكانت وفاته عام ٥٩٠هـ[٤].

هؤلاء هم كبار تلاميذ الإمام يحيى، وله آخرون ورد ذكرهم في عدد من المصادر، ممن أصبحوا فيما بعد من كبار علماء اليمن.

نشر المذهب الشافعي: يُعد الإمام يحيى شيخ الشافعية في إقليم اليمن، وتصانيفه في المذهب الشافعي، وهو كما قال السبكي [٥]: أعرف أهل الأرض بتصانيف أبي اسحاق الشيرازي في الفقه الشافعي والأصول والخلاف، وذلك بحفظه للمهذب كاملا.

وقد ذكر ابن سمرة [٦] أن الغالب في اليمن كان مذهب الإمام مالك وأبي حنيفة إلى نهاية القرن الثالث الهجري، وأول من نشر المذهب الشافعي في اليمن الفقيه موسى بن عمران المعافري

(١) إب مدينة تقع إلى الجنوب من مدينة صنعاء بمسافة (١٩٠كم) تقريباً على السفح الغربي من جبل ريمان، ظهر بهذه المدينة عدد كبير من العلماء، تشتهر بوفرة الزراعة وكثرة الأمطار. الحجري: مجموع بلدان اليمن، ج١، ص٣١؛ المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج١، ص٤٥.

(٢) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٩٠.

(٣) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٣٥٥.

(٤) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٤٨-٤٨٩؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٢.

(٥) طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ص ٣٣٦.

(٦) طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٠.

[1]، وقد انتشر المذهب الشافعي في صنعاء[2]وعدن[3] ومخلاف الجند على يد الشيخ القاسم بن محمد الجمحي[4]، ومنه استفاد فقهاء هذا المذهب في تلك البلاد وما حولها[5].

وعن تلاميذ الشيخ القاسم بن محمد انتشر المذهب الشافعي حتى وصل إلى الفقيه يحيى بن أبي الخير العمراني، فانتشر عنه المذهب إلى سائر البلدان، ليس ذلك فحسب بل صنف فيه وألف الكتب الكثيرة وأظهرها كتاب البيان، وهو معدود من كتب الشافعية الكبار، ويحيل عليه السبكي كثيرا في طبقاته، ويذكر ترجيحاته ومسائله في مواطن كثيرة مما يدل على قيمته وقدره عند الشافعية[6].

---

(١) موسى بن عمران بن محمد الخداشي السكسكي، أصله من المعافر كان من أبرز فقهاء اليمن ممن نشر مذهب الشافعي في الجبال. الجندي: السلوك، ج١، ص٢١٦؛ الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٦٤٣ ؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص٢١٥٨.

(٢) صنعاء: أم قرى اليمن، وهي أقدم مدن الأرض، وقصبة اليمن وأحسن بلادها، عاصمة دولة اليمن وأكبر مدنها. المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، مج٢، ص١١١٤؛ الأكوع: البلدان اليمانية عند ياقوت الحموي، ص١٦٤ –١٧٠.

(٣) عدن: مدينة مشهورة في جنوبي اليمن، على ساحل البحر الهندي، وهي من أعظم ثغور اليمن، وأقدم أسواق العرب، وبها آثار كثيرة. الحجري: مجموع بلدان اليمن وقبائلها، ج٣، ص٥٨٢، ٥٨٤ ، ٥٨٥

(٤) كان إماما كبيرا عالما محققا مولده في قرية سهفنة، كان مجدا في طلب العلم فتنقل بين قريته سهفنة التي تعد من قرى الجبال المقصودة بطلب العلم وبين زبيد، وعندما ذاع صيته قصده طلبة العلم من أنحاء اليمن، وانتشر عنه المذهب الشافعي انتشارا كاملا في مخلاف الجند وصنعاء وعدن، ومنه استفاد فقهاء المذهب في البلاد، وكانت وفاته في عام ٤٨٧هـ. الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٥٢٧–٥٢٩ ؛ الخزرجي: العقد الفاخر الحسن، ج٤، ص١٧٤٢.

(٥) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص ٨٨.

(٦) العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي: الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، الرياض، أضواء السلف، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م، ج١، ص ٢٤(مقدمة المحقق).

ولذلك كان له دور بارز في نشر المذهب الشافعي، وتدريس مصنفاته، ونشرها بين طلبة العلم[١].

دفاعه عن عقيدة أهل السنة: كان للإمام يحيى جهودا كبيرة في الدفاع عن عقيدة أهل السنة، حيث يُعد من أشهر العلماء والفقهاء في زمانه، استطاع مواجهة المعتزلة القدرية[٢] والزيدية[٣] وغيرهم من الفرق المنحرفة[٤]، من خلال تصنيفه للكتب التي أوضح بها مخالفاتهم، ومنها كتاب:" الانتصار في الرد على القدرية الأشرار" – سابق الذكر –، إذ كان من أسباب تألفيه الفتنة التي أثارها قاضي الزيدية جعفر بن أحمد بن عبد السلام بن أبي يحيى المعتزلي[٥]، في

(١) السبكي: طبقات الشافعية الكبرى، ج٧، ٣٣٧.

(٢) المعتزلة: فرقة نشأت في أواخر العصر الأموي، وازدهرت في العصر العباسي، وقد اعتمدت على العقل المجرد في فهم العقيدة الإسلامية لتأثرها ببعض الفلسفات المستوردة مما أدى إلى انحرافها عن عقيدة أهل السنة والجماعة، وقد أطلق عليها أسماء مختلفة منها: المعتزلة والقدرية والعدلية وأهل العدل والتوحيد والمقتصدة والوعيدية. الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد: الملل والنحل، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، لبنان، مؤسسة الحلبي،١٣٨٧هـ/١٩٦٨م، ج١، ص٤٣.

(٣) الزيدية: مذهب ديني، وتيار فكري معروف، يقول بإمامة الإمام زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الذي قاد ثورة ضد الأمويين في الكوفة، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى هذا الإمام، وظهر المذهب الزيدي في اليمن على يد الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين بن القاسم الرَّسِّي الذي أسس دولة الأئمة الزيدية في اليمن سنة ٢٨٤هـ، وجعل عاصمتها صعدة، وقد دخلت الزيدية في صراع مستمر مع القوى التي حكمت اليمن عبر التاريخ الإسلامي. العلوي، علي بن محمد: سيرة الهادي إلى الحق، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م، ص٤١-٤٣ ؛ الشامي ، أحمد بن محمد: تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، دار النفائس، بيروت ، ط١، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م، ج ١، ص ١٠٧-١١٩ ؛ الأكوع، إسماعيل بن علي : الزيدية نشأتها –معتقداتها، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م، ص ٣٢ ، ٣٣.

(٤) عتيق، شعيب محمد علي وآخرون: الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، ودفاعه عن عقيدة أهل السنة في القرن السادس الهجري، بحث منشور في أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا، كوالالمبور – ماليزيا، ع ١١، يناير، ٢٠٢١م، ص١٢٤، ١٢٩.

(٥) القاضي جعفر المعتزلي بن أحمد بن عبد السلام، من علماء الزيدية، برع في الفقه والحديث والعلوم، وسافر

مدينة إب، حينما طلب المناظرة، فأرسل إليه الإمام يحيى أحد تلاميذه عام ٥٥٤هـ لمناظرته والرد عليه[١]، ثم ألف هذا المصنف للرد عليهم، وقد فرح به الفقهاء ونسخوا منه عدة نسخ [٢]، وقد ذكر فيه مسائل كثيرة منها المسائل التي وقع فيها الخلاف بين اصحاب الحديث والمعتزلة القدرية وغيرهم، حيث قام بالرد عليها[٣]، ولذلك يُعد هذا الكتاب من أعظم الجهود العلمية التي دافع فيه عن عقيدة أهل السنة، ورد فيه على أقوال المعتزلة وغيرهم من الفرق الأخرى.

خاتمة:

من خلال ما تقدم من عرض لموضوع الدراسة يمكن استخلاص أهم النتائج في النقاط التالية:

- أسهم الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني بنصيب وافر في المجال العلمي في بلاد اليمن خلال القرن السادس الهجري، من خلال التدريس ونشر العلم والمعرفة، وتأليف عدد من المصنفات القيمة التي أفاد بها المجتمع اليمني.

- أصبحت الكتب التي صنفها الإمام يحيى مرجعا علميا رفيعا لطلاب العلم والفقهاء داخل اليمن وخارجه.

- النشأة العلمية والرحلات في طلب العلم داخل اليمن وخارجه كان لها الدور الكبير في بروز شخصية الإمام يحيى العلمية، التي ذاع صيتها داخل اليمن وخارجة.

=إلى العراق، وأخذ بها الفقه، وعاد إلى بلاد اليمن، ودارت بينه وبين طلاب الإمام يحيى مناظرات، ألف كتاب سماه" الدامغ للباطل من مذهب الحنابل"، وكانت وفاته عام ٥٧٣هـ. ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨١؛ الجندي: السلوك، ج١، ص٣٤٥ – ٣٤٧؛ عتيق وآخرون: الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، ص١٣١.

(١) الأفضل الرسولي: العطايا السنية، ص٤٤٨-٤٨٩؛ الأهدل: تحفة الزمن، ج١، ص٢٢٢.

(٢) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨٠ -١٨١.

(٣) ابن سمرة: طبقات فقهاء اليمن، ص١٨١؛ عتيق وآخرون: الإمام يحيى بن أبي الخير العمراني، ص١٣١.

- تعددت الوسائل التي تصدى بها الإمام يحيى لأصحاب العقائد المنحرفة، كالمناظرات الدينية، وتأليف الكتب، وتدريس طلاب العلم العقيدة الصحيحة.

- ظهر الدور الكبير لمكة المكرمة بمكانتها المقدسة كمركز علمي مقدم على الحواضر العلمية الأخرى في جذب العلماء بها من أهلها والوادين إليها والمجاورين بها وطلاب العلم من أنحاء العالم الإسلامي على مر العصور.

- انعكس أثر النشاط العلمي للإمام يحيى بن أبي الخير العمراني على ازدهار الحركة العلمية في بلاد اليمن خلال القرن السادس الهجري.

- الرحلة العلمية تعد جزءاً من الرحلة التعليمية التي تبدأ من البلد نفسه وصولا إلى الحواضر الإسلامية المشهورة علميا التي تؤهلهم للتدريس والتأليف ومناظرة العلماء في المسائل الدينية المختلفة.

المراجع

المراجع العربية:

أولا: المصادر.

الأفضل الرسولي، العباس بن علي(ت ٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م):

العطايا السنية والمواهب الهنية في المناقب اليمنية، تحقيق عبدالواحد الخامري، صنعاء، وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الأهدل، الحسين بن عبد الرحمن(ت٨٥٥هـ/١٤٥١م):

تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن، تحقيق عبد الله محمد الحبشي، أبو ظبي، المجمع الثقافي، ١٤٢٥هـ /٢٠٠٤م.

بامخرمة، أبو محمد الطيب بن عبد الله(ت٩٤٧هـ/١٥٤٠م):

تاريخ ثغر عدن، اعتنى به علي حسن علي الحلبي، بيروت، دار الجيل، عمان، دار عمار، ط٢، ١٤٠٨هـ /١٩٨٧م.

قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تحقيق محمد يسلم عبدالنور، وزارة الثقافة والسياحة، صنعاء، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.

الحموي، ياقوت بن عبدالله(ت٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م):

معجم البلدان، بيروت، دار صادر، ١٩٩٥م، ط٢

الجزيري، عبد القادر محمد(ت٩٧٧هـ/١٥٦٩م):

الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة، تحقيق حمد الجاسر، الرياض، دار اليمامة، ط٢، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

الجندي، محمد بن يعقوب(ت٧٣٢هـ/١٣٣٢م):

السلوك في طبقات العلماء والملوك، تحقيق محمد على الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط٢، ١٤١٦هـ /١٩٩٥م.

الخزرجي، علي بن الحسن(ت٨١٢هـ/١٤٠٩م):

العقد الفاخر الحسن في طبقات اكابر أهل اليمن، تحقيق عبدالله بن قايد العبادي وآخرون، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، ط١، ١٤٢٩-١٤٣٠هـ/ ٢٠٠٨-٢٠٠٩م.

ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م):

ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق، خليل شحادة، بيروت، دار الفكر، ط٢، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر(ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م):

وفيات الأعيان، تحقيق احسان عباس، بيروت دار صادر، ١٩٠٠م.

الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني(١٢٠٥هـ/١٧٩٠م):

تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق مجموعة من المحققين، الكويت، دار الهداية، (د.ت)

الزمخشري، محمود بن عمرو بن أحمد (٥٣٨هـ/١١٤٣م):
أساس البلاغة، تحقيق محمد باسل عيون السود، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
السبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين(ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م):
طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.
السخاوي، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن(ت٩٠٢هـ/١٤٩٧م):
التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.
ابن سمرة الجعدي، عمر بن علي(ت٥٨٦هـ/١١٩٠م):
طبقات فقهاء اليمن، تحقيق فؤاد سيد، بيروت، دار القلم، (د.ت)
الشرجي، أحمد بن أحمد بن عبداللطيف(ت٨٩٣هـ/١٤٨٨م):
طبقات الخواص أهل الصدق والاخلاص، اليمن، الدار اليمنية للنشر، ط١، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.
العلوي، علي بن محمد عبيدالله (ت: نحو ٣١٠هـ):
سيرة الهادي إلى الحق، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت ، ط٢، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م
ابن العماد الحنبلي، عبد الحي ابن أحمد(ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م):
شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق محمود الارناؤوط، دمشق – بيروت، دار ابن كثير، ط١، ١٤٠٦هـ /١٩٨٦م.
الغزالي، أبي حامد محمد بن محمد(ت٥٠٥هـ/١١١١م):
إحياء علوم الدين، دار المعرفة، بيروت، (د: ت).
الفاسي، محمد بن أحمد الحسني المكي(ت٨٣٢هـ/١٤٢٩م):
العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق محمد بن عبد القادر أحمد عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م.
ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي(ت٧١١هـ/١٣١١م):
لسان العرب، بيروت، دار صادر، ط٣، ١٤١٤هـ.
النووي، محيي الدين يحي بن شرف (ت٦٧٦هـ/ ١٢٧٧م):
تهذيب الاسماء واللغات، بيروت، دار الكتب العلمية،(د.ت).
الهروي، محمد بن أحمد (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م):
تهذيب اللغة، تحقيق محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠١م.
الهمداني، الحسن بن أحمد(ت٣٣٤هـ/٩٤٥م):
صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد على الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط١، ١٤١٠هـ /١٩٩٠م.

ثانيا: المراجع.

الأكوع، إسماعيل بن علي:

هجر العلم ومعاقله في اليمن، بيروت، دار الفكر المعاصر، دمشق، دار الفكر، ط١، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.

الزيدية نشأتها –معتقداتها، مكتبة الجيل الجديد، صنعاء، ط٣، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

حاجي خليفة، مصطفى بن عبدالله (ت١٠٦٧هـ/١٦٥٦م):

كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٤١م.

الحبشي، عبدالله بن محمد :

مصادر الفكر الإسلامي في اليمن، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

الحجري، محمد بن أحمد:

مجموع بلدان اليمن وقبائلها، تحقيق إسماعيل بن علي الأكوع، صنعاء، مكتبة الإرشاد، ط٣، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

الزركلي، خير الدين بن محمود:

الأعلام، بيروت، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

سيد، أيمن فؤاد:

تاريخ المذاهب الدينية في بلاد اليمن حتى نهاية القرن السادس الهجري، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

الشامي، أحمد بن محمد:

تاريخ اليمن الفكري في العصر العباسي، دار النفائس، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م

الشجاع، عبدالرحمن عبدالواحد:

الحياة العلمية في اليمن في القرنين الثالث والرابع للهجرة، صنعاء، وزارة الثقافة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد:

الملل والنحل، تحقيق عبدالعزيز محمد الوكيل، لبنان، مؤسسة الحلبي،١٣٨٧هـ/١٩٦٨م

العمراني، يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي:

الانتصار في الرد على المعتزلة القدرية الأشرار، تحقيق سعود بن عبد العزيز الخلف، الرياض، أضواء السلف، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٩م.(مقدمة المحقق)

كحاله، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني:

معجم المؤلفين، بيروت، مكتبة المثنى، دار إحياء التراث العربي

المقحفي، إبراهيم:

معجم البلدان والقبائل اليمنية، صنعاء، مكتبة الجيل الجديد، ط٥، ١٤٣٢هـ/٢٠١١م.

ثالثا: الرسائل والأبحاث.

حاوي، محمد منصور:

الرحلة العلمية من المخلاف السليماني إلى مكة خلال القرنين العاشر والحادي عشر الهجريين، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، جامعة الملك خالد،٢٠٢١م، مج٢، ع١.

الزبيدي، عبدالقادر أحمد يونس:

الرحلات العلمية بين العراق والمشرق الإسلامي في القرن الثالث للهجرة، رسالة دكتوراه، جامعة الموصل، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.

السنيدي، عبدالعزيز راشد:

أثر مكة العلمي على بلاد اليمن خلال العصرين الأيوبي والمملوكي، دراسة منشورة بمجلة الدرعية، ع٣٤ / ٣٥، س٩، جمادى الآخرة – رمضان، ١٤٢٧هـ/ يوليو- أكتوبر، ٢٠٠٦م.

العبادي، عبدالله قايد:

الحياة العلمية في مدينة زبيد في عهد الدولة الرسولية، رسالة ماجستير، مكة المكرمة، جامعة أم القرى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.

عتيق، شعيب محمد علي وآخرون:

الإمام يحي بن أبي الخير العمراني، ودفاعه عن عقيدة أهل السنة في القرن السادس الهجري، بحث منشور في اكاديمية الدراسات الاسلامية بجامعة ملايا، كوالالمبور – ماليزيا، ع ١١، يناير، ٢٠٢١م.

العمري، عبدالله فالح السالم:

دور الرحلة في تنشيط الحركة العلمية، رسالة ماجستير، كلية الشريعة، جامعة اليرموك، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.العربية

ترجمة المراجع العربية:

1.Sources:

Al-Afdal Al-Rasuli, Al-Abbas bin Ali (d. 778 AH / 1376 AD):

Sunni gifts and noble talents in Yemeni virtues, edited by Abdul Wahed Al-Khamri, Sana'a, Ministry of Culture and Tourism, 1425 AH / 2004 AD.

Al-Ahdal, Al-Hussein bin Abdul Rahman (d. 855 AH / 1451 AD):

Masterpiece of Time in the History of Sadat al-Yemen, edited by Abdullah Muhammad al-Habashi, Abu Dhabi, Cultural Foundation, 1425 AH / 2004 AD.

Bamakhrama, Abu Muhammad al-Tayyib bin Abdullah (d. 947 AH/1540 AD)

The History of the Gates of Aden, taken care of by Ali Hassan Ali Al-Halabi, Beirut, Dar Al-Jeel, Amman, Dar Ammar, 2nd edition, 1408 AH / 1987 AD.

The necklace of slaughter in the deaths of notable people, edited by Muhammad Yaslam Abdel Nour, Ministry of Culture and Tourism, Sana'a, 1425 AH/2004 AD.

Al-Hamawi, Yaqut bin Abdullah (d. 626 AH / 1229 AD) :

Dictionary of Countries, Beirut, Dar Sader, 1995, 2nd ed.

Al-Jaziri, Abdul Qadir Muhammad (d. 977 AH / 1569 AD)

Al-Durar Al-Fari'ad Al-Mutaniza fi Akhbar Al-Hajj wa Al-Makkah Road, edited by Hamad Al-Jasser, Riyadh, Dar Al-Yamamah, 2nd edition, 1429 AH / 2008 AD.

Al-Jundi, Muhammad bin Yaqoub (d. 732 AH / 1332 AD):

Behavior in the Classes of Scholars and Kings, edited by Muhammad Ali Al-Akwa', Sana'a, Al-Irshad Library, 2nd edition, 1416 AH / 1995 AD.

Al-Khazraji, Ali bin Al-Hasan (d. 812 AH / 1409 AD):

The luxurious and beautiful necklace among the noblest classes of the people of Yemen, edited by Abdullah bin Qaid Al-Abadi and others, Sana'a, Al-Jeel Al-Jadeed Library, 1st edition, 1429-1430 AH / 2008-2009 AD.

Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad bin Muhammad (d. 808 AH / 1405 AD):

Diwan al-Mubtada wa al-Khabar fi the History of the Arabs and Berbers and Those Who Contemporaries of Greater Importance, edited by Khalil Shehadeh, Beirut, Dar al-Fikr, 2nd edition, 1408 AH - 1988 AD.

Ibn Khallikan, Abu Abbas Shams al-Din Ahmad bin Muhammad bin Ibrahim bin Abi Bakr (d. 681 AH/1282 AD):

Deaths of Notables, edited by Ihsan Abbas, Beirut, Dar Sader, 1900 AD.

Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq Al-Husseini (1205 AH / 1790 AD):

The bride crown from the Jewels of the Dictionary, investigated by a group of investigators, Kuwait, Dar Al-Hidaya, (D.T.)

Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Amr bin Ahmed (538 AH/1143 AD):

The Basis of Rhetoric, edited by Muhammad Basil Oyoun Al-Aswad, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1419 AH / 1998 AD.

Al-Subki, Taj al-Din Abdul Wahhab bin Taqi al-Din (d. 771 AH / 1369 AD)

The Greater Shafi'i Classes, edited by Mahmoud Muhammad al-Tanahi and Abdel Fattah Muhammad al-Helu, Hajar Printing, Publishing and Distribution, 2nd edition, 1413 AH.

Al-Sakhawi, Shams al-Din Muhammad bin Abdul Rahman (d. 902 AH/1497 AD):

The Gentle Masterpiece in the History of the Noble City, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, 1st edition, 1414 AH/1993 AD.

Ibn Samra Al-Jaadi, Omar bin Ali (d. 586 AH / 1190 AD):

Classes of Yemeni Jurists, edited by Fouad Sayyed, Beirut, Dar Al-Qalam, (ed. T)

Al-Sharji, Ahmed bin Ahmed bin Abdul Latif (d. 893 AH / 1488 AD):

Classes of the elite, people of honesty and sincerity, Yemen, Yemeni Publishing House, 1st edition, 1406 AH/1986 AD.

Al-Alawi Ali bin Muhammad Ubaid Allah (d. around 310 AH) :

The biography of Imam al-Hadi to the truth, Ed. by Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr, Beirut, 2nd ed, 1401 AH/1981 AD.

Ibn al-Imad al-Hanbali, Abd al-Hay Ibn Ahmad (d. 1089 AH/1678 AD):

Gold Nuggets in News of Gold, edited by Mahmoud Al-Arnaout, Damascus - Beirut, Dar Ibn Kathir, 1st edition, 1406 AH / 1986 AD.

Al-Ghazali, Abu Hamid Muhammad bin Muhammad (d. 505 AH/1111 AD):

Revival of Religious Sciences, Dar Al-Ma'rifa, Beirut, (D: T).

Al-Fasi, Muhammad bin Ahmed Al-Hasani Al-Makki (d. 832 AH / 1429 AD):

The Precious Decade in the History of the Faithful Country, edited by Muhammad bin Abdul Qadir Ahmed Atta, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, 1st edition, 1419 AH / 1998 AD.

Ibn Manzur, Muhammad bin Makram bin Ali (d. 711 AH/1311 AD):

Lisan al-Arab, Beirut, Dar Sader, 3rd edition, 1414 AH.

Al-Nawawi, Muhyiddin Yahya bin Sharaf (d. 676 AH / 1277 AD):

Refinement of Names and Languages, Beirut, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (ed. T).

Al-Harawi, Muhammad bin Ahmed (d. 370 AH / 980 AD):

Refinement of the Language, edited by Muhammad Awad Merheb, Beirut, Dar Revival of Arab Heritage, 1st edition, 2001 AD.

Al-Hamdani, Al-Hasan bin Ahmed (d. 334 AH / 945 AD):

The Characteristics of the Arabian Peninsula, edited by Muhammad Ali Al-Akwa', Sana'a, Al-Irshad Library, 1st edition, 1410 AH / 1990 AD.

2. References:

Al-Akwa', Ismail bin Ali:

The Abandonment of Science and Its Strongholds in Yemen, Beirut, Dar Al-Fikr Al-Moazam, Damascus, Dar Al-Fikr, 1st edition, 1417 AH/1996 AD.

The Origin and Beliefs of Zaidyism, Al-Jeel Al-Jadeed Library, Sana'a. 3rd ed, 1428 AH/2007 AD

Haji Khalifa, Mustafa bin Abdullah (d. 1067 AH / 1656 AD):

Revealing suspicions about the names of books and arts, Baghdad, Al-Muthanna Library, 1941 AD.

Al-Habashi, Abdullah bin Muhammad:

Sources of Islamic Thought in Yemen, Modern Library, Beirut, 1408 AH/1988 AD.

Al-Hajri, Muhammad bin Ahmed:

Total Countries of Yemen and Its Tribes, edited by Ismail bin Ali Al-Akwa', Sana'a, Al-Irshad Library, 3rd edition, 1425 AH / 2004 AD.

Al-Zirakli, Khairuddin bin Mahmoud:

Al-Alam, Beirut, Dar Al-Ilm Lil-Millain, 15th edition, 2002 AD.

Sayed, Ayman Fouad:

The History of Religious Sects in the Land of Yemen until the End of the Sixth Century AH, Cairo, Al-Dar Al-Masryah Al-Libnani, 1st edition, 1408 AH/1988 AD.

Al-Shami, Ahmed bin Muhammad :

The Intellectual History of Yemen in the Abbasid Era, Dar Al-Nafais, Beirut, 1st ed, 1407 AH/1987 AD.

Al shoga'a, Abdul Rahman Abdul Wahed:

Scientific Life in Yemen in the Third and Fourth Centuries AH, Sana'a, Ministry of Culture, 1425 AH/2004 AD.

Al-Shahrastani, Abu Al-Fath Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Ahmed:

Religion and Sects, Ed. by Abdul Aziz Muhammad al-Wakil, Lebanon, Al-Halabi's Foundation, 1387 AH/1968 AD.

Al-Omrani, Yahya bin Abi Al-Khair bin Salem Al-Omrani Al-Yamani Al-Shafi'i:

Victory in the Response to the Evil Mu'tazila Qadariyya, edited by Saud bin Abdul Aziz Al-Khalaf, Al-Riyadh, Adwa' Al-Salaf, 1st edition, 1419 AH / 1999 AD.

Kahalih Omar bin Reda bin Muhammad Ragheb bin Abdul Ghani:

36. Dictionary of Authors, Beirut, Al-Muthanna Library, Arab Heritage Revival House

Al-Muqahfi, Ibrahim:

Dictionary of Yemeni Countries and Tribes, Sana'a, New Generation Library, 5th edition, 1432 AH/2011 AD.

World Assembly of Muslim Youth:

Simplified Encyclopedia of Schools, Sects and Religions , supervised by Mani' bin Hammad Al-Juhani, Dar Al-Nadwah for Printing, Publishing and Distribution, 4th ed, 1420 AH.

3.Theses and research:

Hawi, Muhammad Mansour:

The scientific journey from Al-Mikhlaf Al-Sulaymani to Mecca during the tenth and eleventh centuries AH, research published in the Journal of Historical and Civilizational Studies, King Khalid University, 2021 AD, Volume 2, No. 1.

Al-Zubaidi, Abdul Qadir Ahmed Younis:

Scientific trips between Iraq and the Islamic East in the third century AH, doctoral dissertation, University of Mosul, 1426 AH / 2005 AD.

Al Sunaidi, Abdulaziz Rashid:

The scientific impact of Mecca on the country of Yemen during the Ayyubid and Mamluk eras, a study published in Al-Diriyah Magazine, issue 34/35, s9, Jumada al-Akhirah - Ramadan, 1427 AH/July-October, 2006 AD.

Al-Abadi, Abdullah Qayed:

Scientific life in the city of Zabid during the era of the Rasulid state, Master's thesis, Mecca, Umm Al-Qura University, 1416 AH/1995 AD.

Ateeq, Shoaib Mohammed Ali and others: -

Imam Yahya bin Abi AlKhair Alomrani, and his defense of the Sunni doctrine in the sixth century AH, research published in the Academy of Islamic Studies at the University of Malaya, Kuala Lumpur - Malaysia, No. 11, January, 2021 AD.

Al-Omari, Abdullah Faleh Al-Salem:

The role of the trip in revitalizing the scientific movement, Master's thesis, Faculty of Sharia, Yarmouk University, 1418 AH/1997 AD.

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

Islamic University Journal For

Educational and Social Sciences

A peer-reviewed scientific journal

Published four times a year in:

(March, June, September and December)